

أضواء على الصحيحين

[113] خرج الحديث عن أكثر من ألفين وأربعمئة (2400) راو (1)، وإن كثيرا من هؤلاء الرواة كانوا نواصب وخصماء أهل البيت (عليهم السلام) (2)، أو انهم مجهولون، فعلى هذا إن البخاري ومسلم لم ترض انفسهما في أن يخرجوا حتى حديثا واحدا عن عترة النبي وآله (صلى الله عليه وآله)، ولو نقلنا عنهم حديثا لا يأتیان إلا بأكاذيب وأحاديث موضوعة عليهم مما تمس العترة (عليهم السلام) بالسوء، ولكي تكون هذه الأكاذيب أكثر تأثيرا وتقبلا عند أتباعهما ينسبونها إلى آل الرسول (صلى الله عليه وآله)، ولذلك نرى البخاري ومسلم يرويان عن ستة وعشرين رجلا يسمون بالحسن، وثلاثة وعشرين راو باسم موسى، وتسعة وثلاثين محدثا معروفين باسم علي، ولم يكن بينهم ذكر عن اسم الإمام الحسن المجتبی ریحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أو إشارة إلى اسم موسى بن جعفر حفيد النبي (صلى الله عليه وآله)، أو اسما لحفيد النبي (صلى الله عليه وآله) علي بن موسى الرضا (عليه السلام) الذي كان علمه وفضله موضع إجلال وتكریم المحب والمبغض له (3). نعم، إن مسلم والبخاري لم يخرجوا حتى حديثا واحدا عن أحد من أهل البيت (عليهم السلام)، مثل: الإمام الحسن المجتبی، والإمام موسى بن جعفر، والإمام علي بن موسى الرضا، والإمام محمد الجواد، والإمام الهادي، وخاصة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) الذي كان معاصرا للبخاري (4). كذلك لم يرويا حديثا واحدا عن أحد من أبنائهم، مثل: زيد بن علي بن الحسين الشهيد، والحسن بن الحسن المثنى، والعشرات من أبناء أئمة أهل البيت (عليهم السلام) الذين كانوا رواة الحديث وأصحاب مصنفات في الحديث (5). (1) اشترك البخاري ومسلم في التخریج عن كثير من هؤلاء وانفردا في عدد يسير منها. (2) كما مر عليك في دراسة عمران بن حطان، وراجع ص 106. (3) لقد صنف العلامة الشيخ العطاردي كتابا سماه (مسند الامام الرضا (عليه السلام)) جمع فيه الروايات التي رواها الإمام علي بن موسى الرضا، وقد طبع مكررا في مجلدين، وله أيضا كتاب باسم مسند الامام الكاظم (عليه السلام) يقع في ثلاث مجلدات طبع في ايران سنة 1409. (4) كانت شهادة الإمام الهمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري في سنة 260 هـ أي أربع سنوات بعد وفاة البخاري - 256 هـ - . (5) جمع ما روي عن الشهيد زيد بن علي زين العابدين (رحمه الله) في كتاب مستقل باسم (مسند =